

فيض المعز فيما انفرد به

حفص من طريق الحرز

قدّم له

العلامة فضيلة الشيخ

عبد الباسط هاشم

حفظه الله

جمعه خويدم القرآن

أبو إسحاق

سعد الدين محمد كمال رزيقه حسنين

غفر الله له ولوالديه ولشايخه وأهله والمسلمين

تقريظ

للعامة الشيخ عبد الباسط حامد الشهير بعبد الباسط هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرحيم الرحمن مُنزل القرآن ومعلم الإنسان البيان سبحانه تولى بنفسه حفظ القرآن فقال ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾، ومن وسائل حفظه للقرآن أن قيد له رجالاً عرفوا حقائقه ودقائقه، وخاصه وعامه، ومحكمه ومتشابهه ومشكله، ومقيده ومطلقه، وآخرين اعتنوا بقراءته، وتحقيق أحكامه وكلماته فله الحمد والمنة.

ومن ذلك الصنف الآخر أناس فضلاء منهم ابني الفاضل أبو إسحاق سعد الدين فقد جمع كتباً صغير الحجم كبير العلم يسهل على الدارس استيعابه، أسماه بفيض المعز فيما انفرد به حفص من طريق الحرز، وقد اطلعت عليه فوجدته كمسماه فيض، وقد قرأ عليّ قراءة عاصم وقراءة نافع من طريق الحرز، ورواية ورش الأصبهاني من طريق الطيبة وكذلك قرأ عليّ تحفة الأطفال والجزرية.

وظني فيه أنه جم الذكاء، واسع الفهم، غزير العلم، أسأل الله أن يعمه من رحماته بالفيض، وأن ينفع به وبتأليفه إنه على ما يشاء قدير. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

أمله

الفقير إلى ربه

عبد الباسط حامد محمد وشهرته عبد الباسط هاشم

أستاذ غريب تفسير القرآن الكريم (سابقاً)

كلية أصول الدين جامعة الأزهر الشريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مِنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مَضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلُّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^١
 ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^٢
 ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^٣

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، ثم أما بعد: فمن فضل الله تعالى على الأمة الإسلامية أن تكفل لها بحفظ كتابه القرآن، وأتم سبحانه وتعالى ذلك الفضل بأن قيد لهذا الكتاب علماء أفذاذ مخلصون قاموا على تعليمه وتلقينه رغبة في ثواب الخيرية العظيم الذي نطق به سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^٤، وإرادة منهم لأن يكونوا من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته، وبإلها من مرتبة كبرى، ومكانة عظيمة.

١- سورة آل عمران: ٢٠١.

٢- سورة النساء: ١.

٣- سورة الأحزاب: ٠٧-١٧.

٤- صحيح، السلسلة الصحيحة حديث رقم ٣٧١١.

وأردت أن أكون في ركب هؤلاء خادماً لهم ومتعلماً منهم، ولست أهلاً لذلك أسأل الله المغفرة والقبول، فسطرت هذه الكلمات خدمة لكتاب الله تعالى والتي هي ما انفرد به حفص بن أبي النجود عن غيره من القراء من طريق حرز الأمانى للإمام الشاطبي، فذكرت السورة وما حفص فيها من كلمات لم يشاركه فيها أحد من القراء، وفي خلال رحلتي مع القراءات وقلة بضاعتي فيها لم أر من أفرد كلمات حفص في رسالة سهلة مبسطة، وقمت بعرض ماسطرت على شيعي الحاذق العلامة الخبر في هذا المجال الشيخ عبد الباسط هاشم حفظه الله، وقرأتها عليه في منزله في الإسكندرية المحروسة فاستحسن ما كتبت وقدم لها مشكوراً.

وأسأل الله تعالى أن يتقبلها مني، وأن يجعلها علم ينتفع به، وأن يجزل ثوابها إلى أمي رحمها الله تعالى، وإلى أبي ختم الله لي وله بالسعادة، وإلى كل من علمني حروف القرآن، وكذلك زوجي وأولادي أمين. وكتبه أبو إسحاق في يوم الثلاثاء ١٨ ذي الحجة ٢٩٤٤ هـ الموافق ١٦ ديسمبر ٢٠٠٨ م.

ترجمة الإمام عاصم بن أبي النجود صاحب القراءة

هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود «بفتح النون وضم الجيم» الكوفي، وكنيته: أبو النجود، واسم أم عاصم بهدله ولذلك يقال له عاصم بن بهدله. وهو أحد القراء العشرة للقرآن الكريم. وكان شيخ الإقراء بالكوفة. غالباً ما ينتهي أي سند باسمه. قرأ على زر بن حبيش وعلى أبي عبد الرحمن السلمي وهما أخذوا القراءة عن علي بن أبي طالب وعن ابن مسعود وعن عثمان بن عفان رضي الله عنهم. وقرأ عاصم أيضاً على أبي عمرو وسعد بن إبّاس الشيباني الكوفي، وأبو عمرو وهذا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وقد أخذ القراءة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وقرأ السلمي أيضاً على أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وقرأ ابن مسعود وعثمان وعلي وزيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويأتي إسناد عاصم في العلو بعد ابن كثير وابن عامر، فبين عاصم وبين النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم رجلاً. وقد جمع عاصم بين الفصاحة والإتقان وكان أحسن الناس صوتاً وكان علماً بالسنة لغوياً نحوياً فقيهاً.

وكان عاصم يقرئ حفصاً بقراءة علي بن أبي طالب التي يرويها من طريق أبي عبد الرحمن ويقرئ أبا بكر بن عياش بقراءة ابن مسعود التي يرويها من طريق زر بن حبيش.

أما عن تلاميذه الذين رووا عنه فكثيرون عد منهم الذهبي: الأعمش والمفضل بن محمد الضبي وحمام بن شعيب وأبو بكر بن عياش (شعبة) وحفص بن سليمان ونعيم بن مسيرة، وأبو عمرو البصري، وكل هؤلاء قرءوا عليه القرآن، واشتهر منهم حفص وشعبة.

وقال عنه أحمد بن عبد الله البجلي: «عاصم بن بهدلة صاحب سنة وقراءة، كان رأساً في القرآن وكان من أوثق الرواة، وقال عنه أبو حاتم محله الثقة وحديثه محرّج في الكتب الستة، وسئل أحمد بن حنبل عن عاصم فقال: رجل صالح خير ثقة. وتوفي عام ١٢٧ هـ وقيل ١٢٠ هـ.

قال الشاطبي:

بالكوفة الغراء منهم ثلاثة
فأما أبو بكر وعاصم اسمه
وذاك ابن عياش أبو بكر الرضا
أذاعوا فقد ضاعت شداً وقرنفاً
فشعبة رواية المبرز أفضلًا
وحفص وبالإتقان كان مفضلًا

ترجمة حفص بن سليمان صاحب الرواية

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي الغضري البزاز - نسبة لبيع البز أي الثياب - وكنيته: أبو عمر، ولد سنة تسعين. ويعرف بحفيص.

أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، وكان ربيبه أي ابن زوجته.

قال الداني: وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة، ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها، قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم هي رواية أبي عمر حفص بن سليمان.

وقال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم فكان مرجحاً على شعبة بضبط الحروف، وقال الذهبي: هو في القراءة ثقة ثبت ضابط، وقال ابن المنادي: قرأ على عاصم مراراً، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش. ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم، وقرأ الناس بها دهرًا طويلاً وكانت التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى على رضي الله عنه.

٥- وصفت الكوفة بذلك لما فيها من كثرة العلماء، أذاعوا أي نشروا العلم بين الناس، وضاعت: أي فاحت رائحة العلم بها، والشذا: العود أو المسك، والمبرز: هو الذي فاق أقرانه، إن في الكوفة المشهورة ثلاثة من الأئمة السبعة بنوا علمهم فيها فتعطر بها ذكرهم، ورفع من شأنها علمهم، فالإمام الأول من الثلاثة هو عاصم بن أبي النجود.

وقد روى عن حفص أنه قال: قلت لعاصم إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة، فقال أقرأئك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه، وأقرأت أبا بكر بما أقرأني به زربن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

قال الإمام ابن مجاهد: بين حفص وأبي بكر من الخلاف في الحروف خمسمائة وعشرون حرفاً في المشهور عنهما وذكر حفص أنه لم يخالف عاصمًا في شيء من قراءته إلا في قوله تعالى في سورة الروم ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ...﴾ الآية، فقد قرأ حفص لفظي ضعف ولفظ ضعفاً في الآية بضم الضاد، وقرأ عاصم بالفتح. وروى عنه عرضاً وسماعاً أناس كثيرون، منهم حسين ابن محمد المروزي، وعمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، والفضل بن يحيى الأنباري، وأبو شعيب القواس. قال محمد بن سعد العوي، عن أبيه: حدثنا حفص بن سليمان، لو رأيته لقرت عينك فهماً وعلماً. واختلف أهل الحديث في تضعيفه وتوثيقه في رواية الحديث. وتوفي سنة ثمانين ومائة هجرية على الصحيح^٦ وله تسعون سنة.

ترجمة الإمام الشاطبي صاحب الحزب

هو القاسم بن فيره «بكسر الفاء» بعدها ياء مشناة تحتية ساكنة، ثم راء مشددة مضمومة، بعدها هاء، ومعناه بلغة عجم الأندلس: الحديد) ابن خلف بن أحمد أبو القاسم، وأبو محمد الشاطبي الرعي، الضير، وفي الله الإمام العلامة، أحد الأعلام الكبار المشتهرين في الأقطار.

ولد في آخر سنة ٥٣٨ هـ، بشاطبة، من الأندلس، وقرأ ببلده القراءات، وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاصم النفري.

٦- كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/٦٥١، غاية النهاية ١/٥٢١، الأعلام للزركشي ١٩٢/٢.

ثم رحل إلى بلنسية بالقرب من بلده، فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على الإمام ابن هذيل، وسمع منه الحديث، وروى عنه وعن أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف بن سعادة، صاحب أبي علي الحسين بن سكرة الصدفي، وعن الشيخ أبي محمد عاشر بن محمد بن عاشر، صاحب أبي محمد البطلوسي، وعن أبي محمد عبد الله بن أبي جعفر المرسي، وعن أبي العباس بن طراز ميل، وعن أبي الحسن عليم بن هاني العمري، وأبي عبد الله محمد بن حميد، أخذ عنه «كتاب سيبويه» و«الكامل» لابن المبرد و«أدب الكاتب» لابن قتيبة وغيرها، وعن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم، وأبي الحسن ابن النعمة صاحب كتاب: «رَبِّي الظَّمَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ»، وعن أبي القاسم حبيش صاحب عبد الحق بن عطية، صاحب التفسير المشهور، ورواه عنه.

ثم رحل للحج، فسمع من أبي طاهر السلفي بالإسكندرية وغيره. ولما دخل مصر، أكرمه القاضي الفاضل وعرف مقداره، وأنزله بمدرسه التي بناها بدرج الملوخيا داخل القاهرة، وجعله شيخها، وعظمه تعظيماً كثيراً، فجلس بها للإقراء، وقصده الخلائق من الأقطار، وبها أتم نظم هذا المتن المبارك حرز الأمانى ووجه التهاني، ونظم أيضاً قصيدته الرائية المسماة: «عقيلة أتراب القصائد، في أسنى المقاصد» في علم الرسم، ويقول الإمام الذهبي في كتابه معرفة القراء الكبار عنهما «ولقد سارت الركبان بقصيدته حرز الأمانى وعقيلة أتراب القصائد اللتين في القراءات والرسم وحفظهما خلق لا يحصون وخضع لها فحول الشعراء وكبار البلغاء وحقاق القراء فلقد أبدع وأوجز وسهل الصعب» وله قصيدة أخرى تسمى «ناظمة الزهر» في علم عدد الآي. وقصيدة دالية خمسمائة بيت لخص فيها «التمهيد» لابن عبد البر، وكان إماماً كبيراً، أعجوبة في الذكاء، كثير الفنون، آية من آيات الله تعالى، غاية في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، إماماً في اللغة، رأساً في الأدب، مع الزهد والولاية، والعبادة، والإنقطاع والكشف، شافعي المذهب، مواظباً على السنّة، قال ابن خلكان رحمه الله تعالى: «كان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ، تصحح النسخ من حفظه».

ويقال إنه وُلد أعمى، وكان لا يتكلم إلا بما تدعو الضرورة إليه، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة، في هيئة حسنة وخضوع واستكانة، ويمنع جلساءه من الخوض إلا في العلم والقرآن، وكان يعتل العلة الشديدة ولا يشتكي، ولا يتأوه، وإذا سُئل عن حاله قال: العافية، لا يزيد على ذلك. اهـ.

وروي عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقام بين يديه وسلم عليه، وقدم القصيدة إليه وقال: يا سيدي يا رسول الله! انظر هذه القصيدة! فتناولها النبي بيده المباركة وقال: «هي مباركة، من حفظها دخل الجنة» زاد القرطبي: بل من مات وهي في بيته دخل الجنة.

توفي الإمام الشاطبي يوم الأحد، بعد صلاة العصر، وهو اليوم الثامن والعشرون من جمادى الآخرة سنة ٥٩٠ هـ، ودفن يوم الإثنين بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني، بالقرافة الصغرى، بالقرب من سفح الجبل المقطم بمصر، وقبره مشهور معروف، رحمه الله تعالى.

حزز الأمانى ووجه التهانى

وهي قصيدة لامية من البحر الكبير جمع فيها الشاطبي رحمه الله القراءات السبع كما في كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني وقد جمعت هذه القصيدة جُل هذا الكتاب بيسر وسهولة وعدد أبياتها ألف ومائة وثلاثة وسبعين بيتاً ولها شروح كثيرة أكثر من أربعين، شرحاً مطبوع وغير مطبوع، والقراءة بمضمونها يطلق عليها طريق الحرز أو طريق الشاطبية، والطريق البديل هو طريق النشر أو طريق الطيبة.

فيض المعز فيما انفرد به حفص من طريق الحرز

من المعروف في العالم الإسلامي لكل مسلم عامة و من له صلة بعلم القراءات خاصة أن رواية الإمام حفص في قراءة القرآن من أوسع الروايات انتشاراً قراءة وتعلماً وبحثاً، بل وأصبحت هي الرواية الأساسية التي يبدأ بها أي قارئ للقرآن ثم بعدها يشرع في تعلم القراءات الأخرى. ولحفص طرق عديدة عن الإمام عاصم تصل إلى ٥٨ طريق^٧ متصلة، وذلك من خلال كتاب النشر وكتاب بدائع البرهان والروض النضير وفتح القدير وكتاب تنقيح فتح الكريم. وتختلف هذه الطرق جميعاً في التكبير في نهاية سور الختم، وفي المد ومراتبه سواء كان منفصلاً أو متصلاً أو مد تعظيم، والسكت وعدمه في أل وشئ والساكن المفصول والسكنات الأربع، وفي غنة اللام والراء، وفي كلمة يبصط وبصطه والمصيطرون وبمصيطر (بالسين أو بالصاد حسب الرواية)، وباب ءآلذكرين، والإدغام أو الإظهار في يلهث ذلك أو اركب معنا أو يس والقرآن الحكيم أو ن والقلم، وفي حكم تأمنا في سورة يوسف، وفي عين مريم والشورى، وفي فرق الشعراء، والوقف على آتان بالنمل، وفي ضاد ضعف وضعفاً بالروم، وكلمة سلاسل حال الوقف عليها. وهذا كله يُتعلّم من أفواه المشايخ المتقنين ولا يجوز لأي قارئ أن يقرأ بأي رواية إلا إذا تعلم قوانينها وطريقها وما يلزم له حين القراءة بها وإلا يكون قد وقع في الإثم خلطه وتلفيقه، فالتلفيق في الفقه جائز وغير جائز في القراءات. وقد اخترت رواية حفص من طريق الشاطبية وإيضاح ما انفرد به حفص من هذا الطريق عن بقية القراء وهم (نافع وراوية قالون وورش، ابن كثير وراوية البري وقنبل، ابن عامر وراوية هشام وابن ذكوان، عاصم وراوية شعبة، حمزة وراوية خلف وخلاد، الكسائي وراوية الليث وحفص الدوري)، وذلك لاشتهار هذه الرواية في الأمصار والبلدان، أما غيرها من طرق حفص فيحتاج إلى جهد أكبر لتعلمها من فم شيخ متقن مجاز.

٧- عزها الشيخ محمود زكي في كتابه عون المعبود في عزو طرق حفص عن عاصم بن أبي النجود إلى طريقها جميعاً.

وسأذكر اسم السورة مبتدئاً بفاتحة الكتاب وما لحفص فيها من كلمات لم يشاركه فيها غيره حتى نهاية سورة الناس ثم بعد ذلك لإتمام الفائدة أذكر باب الكلمات المختلف فيها عن حفص من طريق الشاطبية وشاركه فيها غيره.

سورة الفاتحة المباركة

لم ينفرد حفص فيها بشئ.

سورة البقرة المباركة

قرأ حفص هزواً بدون همز وبضم الهاء والزاي في الآيتين ٦٧، ٢٣١ ﴿ قالوا أتتخذنا هُزُوراً ﴾، ﴿ ولاتتخذوا آيات الله هُزُوراً ﴾

سورة آل عمران المباركة

قرأ حفص فيوفيههم بالياء في الآية ٥٧ ﴿ وأما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فيوفيههم أجورهم ﴾، وقرأ يُرجعون في الآية ٨٣ ﴿ وإليه يُرجعون ﴾، وقرأ يجمعون في الآية ١٥٧ ﴿ خيرٌ مما يجمعون ﴾.

سورة النساء المباركة

قرأ حفص يوتيههم في الآية ١٥٢ ﴿ سوف يوتيههم أجورهم ﴾.

سورة المائدة المباركة

قرأ حفص هزواً بدون همز وضم الهاء والزاي في الآيتين ٥٧، ٥٨ ﴿ يأيتها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هُزُوراً ولعباً من الذين أتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء ﴾، ﴿ وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزواً ولعباً ﴾. وقرأ استَحَقَّ بفتح التاء وفتح الحاء في الآية ١٠٧ ﴿ من الذين استَحَقَّ عليهم الأوليان ﴾.

سورة الأنعام المباركة

لم ينفرد حفص فيها بشيء.

سورة الأعراف المباركة

قرأ حفص معي بفتح الياء في الآية ١٠٥ ﴿فَأرسل معي بني إسرائيل﴾، وقرأ تلقفُ بسكون اللام وفتح القاف بدون تشديد في الآية ١١٧ ﴿فإذا هي تلقف ما يَأفكون﴾، وقرأ معذرةً بتنوين الفتح في الآية ١٦٤ ﴿معذرةً إلى ربكم ولعلمهم يتقون﴾.

سورة الأنفال المباركة

قرأ حفص مُوهِنُ بضم النون وكَيْدِ بكسر الدال في الآية ١٨ ﴿وأن الله مُوهِنُ كَيْدِ الكافرين﴾.

سورة التوبة المباركة

قرأ حفص معي بفتح الياء في الآية ٨٣ ﴿ولن تقاتلوا معي عدواً﴾.

سورة يونس المباركة

قرأ حفص متاعٌ بفتح العين في الآية ٢٣ ﴿متاع الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم﴾، وقرأ يحشرهم بالياء في الآية ٤٥ ﴿ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعةً من النهار يتعارفون بينهم﴾.

سورة هود المباركة

قرأ حفص كل بتنوين الكسر في الآية ٤٠ ﴿قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن﴾.

سورة يوسف المباركة

قرأ حفص يابنيّ بفتح الياء مشددة في الآية ٥ ﴿ قال يابنيّ لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً ﴾، وقرأ دأباً بفتح الهمزة في الآية ٤٧ ﴿ قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون ﴾، وقرأ نوحى بالنون في الآية ١٠٩ ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم من أهل القرى ﴾.

سورة الرعد المباركة

لم ينفرد حفص فيها بشئ.

سورة إبراهيم عليه السلام المباركة

قرأ حفص لي بفتح الياء في الآية ٢٢ ﴿ وما كان لي عليك من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي ﴾.

سورة الحجر المباركة

لم ينفرد حفص فيها بشئ.

سورة النحل المباركة

قرأ حفص والشمس والقمر والنجوم مسخرات بنصب الشمس والقمر ورفع النجوم ومسخرات في الآية ١٢ ﴿ والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ﴾، وقرأ نوحى بالنون في الآية ٤٣ ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم ﴾.

سورة الإسراء المباركة

قرأ حفص ورجلك بكسر الجيم في الآية ٦٤ ﴿ واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً ﴾.

سورة الكهف المباركة

قرأ حفص بالسكت على عوجا حالة وصلها بقيماً في الآية ١ ﴿... عوجا قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه﴾، وقرأ هزواً بدون همز وبضم الهاء والزاي في الآيتين ٥٦، ١٠٦ ﴿وما أنذروا هزواً﴾، ﴿واتخذوا آياتي ورسلي هزواً﴾، وقرأ لمهلكهم بفتح الميم وكسر اللام في الآية ٥٩ ﴿وجعلنا لمهلكهم موعداً﴾، وقرأ أنسانيه بضم الهاء في الآية ٦٣ ﴿وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره﴾، وقرأ معي بفتح ياء الإضافة في الآيات الثلاثة ٦٧، ٧٢، ٧٥ ﴿معي صبراً﴾.

سورة مريم المباركة

قرأ حفص تُساقط ببناء مضمومة وسين مفتوحة مخففة وقاف مكسورة في الآية ٢٥ ﴿وهزي إليك بجذع النخلة تُساقط عليك رطباً جنياً﴾.

سورة طه عليه الصلاة والسلام المباركة

قرأ حفص إن بسكون النون، هاذان بألف بعد الذال ونون مكسورة في الآية ٦٣ ﴿قالوا إن هاذان لساحران يريدان أن يخرجاك من أرضك بسحرهما﴾، وقرأ تَلَقَّف بفتح التاء وسكون اللام وفتح القاف مخففة وسكون الفاء في الآية ٦٩ (وألق مافي يمينك تَلَقَّف ما صنعوا) ﴿.

سورة الأنبياء المباركة

قرأ حفص نوحى بالنون في الآية ٧ ﴿وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم﴾، وقرأ معي بفتح ياء الإضافة في الآية ٢٤ ﴿هذا ذكر من معي وذكر من قبلي﴾، وقرأ هزواً بدون همز وضم الهاء وضم الزاي في الآية ٣٦ ﴿وإذا رءاك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزواً أهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون﴾، وقرأ قال بألف مد بعد القاف في الآية ١١٢ ﴿قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون﴾.

سورة الحج المباركة

قرأ حفص سوءاً بتنوين الفتح في الآية ٢٥ ﴿سوءاً العاكف فيه والباد﴾.

سورة المؤمنون المباركة

قرأ حفص كل بتنوين الكسر في الآية ٢٧ ﴿فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرّقون﴾.

سورة النور المباركة

قرأ حفص والخامسة بفتح التاء المربوطة، أن بفتح النون مشددة، غَضَبَ بفتح الضاد وفتح الباء في الآية ٩ ﴿والخامسة أن غَضَبَ اللهُ عليها إن كان من الصادقين﴾، وقرأ ويتقّه بسكون القاف وكسر هاء الصلة بدون إشباع في الآية ٥٢ ﴿ويخش الله ويتقّه فأولئك هم الفائزون﴾.

سورة الفرقان المباركة

قرأ حفص تستطيعون بالتاء في الآية ١٩ ﴿فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفاً ولانصراً﴾، وقرأ هزواً بدون همز وضم الهاء والزاي في الآية ٤١ ﴿وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزواً أهذا الذي بعث الله رسولا﴾.

سورة الشعراء المباركة

قرأ حفص تَلَقَّفُ بفتح التاء وسكون اللام وفتح القاف مخففة في الآية ٤٥ ﴿فإذا هي تَلَقَّفُ ما يَأفكون﴾، وقرأ معي بفتح ياء الإضافة في الآية ٦٢ ﴿قال كلا إن معي ربي سيهدين﴾، وقرأ كَسَفًا بفتح السين في الآية ١٨٧ ﴿فأسقط علينا كسفاً من السماء إن كنت من الصادقين﴾.

سورة النمل المباركة

قرأ حفص مَهْلِكُ بفتح الميم وكسر اللام في الآية ٩ ٤ ﴿ قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون ﴾ .

سورة القصص المباركة

قرأ حفص الرَّهْبُ بفتح الراء مشددة وسكون الهاء في الآية ٣٢ ﴿ واضمم إليك جناحك من الرَّهْبِ فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملأه ﴾ ، وقرأ معي بفتح ياء الإضافة وردءاً بسكون الدال بعدها همزة بتنوين فتح في الآية ٣٤ ﴿ فأرسله معي ردءاً يصدقني إني أخاف أن يكذبون ﴾ .

سورة العنكبوت المباركة

لم ينفرد حفص فيها بشيء.

سورة الروم المباركة

قرأ حفص للعالمين بكسر اللام في الآية ٢٢ ﴿ إن في ذلك لآيات للعالمين ﴾ .

سورة لقمان المباركة

قرأ حفص هزواً بدون همز وضم الهاء والزاي في الآية ٧ ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هُزواً ﴾ ، وقرأ يابني بفتح الياء مشددة في الآيتين ١٣ ، ١٦ ﴿ يابني لاتشرك بالله ﴾ ، ﴿ يابني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله ﴾ .

سورة السجدة المباركة

لم ينفرد حفص فيها بشيء.

سورة الأحزاب المباركة

قرأ حفص لامُقَامَ بضم الميم في الآية ١٣ ﴿يا أهل يثرب لامُقَامَ لكم فارجعوا﴾.

سورة سبأ المباركة

قرأ حفص كَسَفًا بفتح السين في الآية ٩ ﴿إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كَسَفًا من السماء﴾.

سورة فاطر المباركة

لم ينفرد حفص فيها بشيء.

سورة يس المباركة

سكت حفص على ألف مرقدنا حين وصلها مع مابعدتها في الآية ٥٢ ﴿قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾.

سورة الصافات المباركة

قرأ حفص يابنيّ بفتح الياء مشددة في الآية ١٠٢ ﴿فلما بلغ معه السعي قال يابنيّ إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى﴾.

سورة ص المباركة

قرأ حفص ولي بفتح ياء الإضافة في الآية ٢٣ ﴿إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب﴾، وقرأ لي بفتح ياء الإضافة في الآية ٦٩ ﴿ما كان لي من علم بالملا الأعلى إذ يختصمون﴾.

سورة الزمر المباركة

لم ينفرد حفص فيها بشيء.

سورة غافر المباركة

قرأ حفص فأطع بالنصب في الآية ٣٧ ﴿أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذباً﴾.

سور فصلت والشورى والزخرف والدخان المباركات

لم ينفرد فيهن حفص بشيء.

سورة الجاثية المباركة

قرأ حفص هزواً بدون همز وضم الهاء والزاي في الآيتين ٩، ٣٥ ﴿وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً﴾، (ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزواً وغرتم الحياة الدنيا) ﴿.

سورة الأحقاف وسورة محمد صلى الله عليه وسلم المباركتان

لم ينفرد حفص فيهما بشيء.

سورة الفتح المباركة

قرأ حفص عليه بضم الهاء في الآية ١٠ ﴿ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً﴾.

سور الحجرات وق والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والحديد

والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمناقون والتغابن المباركات

لم ينفرد حفص فيهن بشيء.

سورة الطلاق المباركة

قرأ حفص بالغ بالرفع بدون تنوين وأمره بكسر الراء في الآية ٣ ﴿إن الله بالغ أمره﴾.

سور التحريم والملك والقلم والحاقة المباركات
لم ينفرد حفص فيهن بشئ.

سورة المعارج المباركة
قرأ حفص نزاعةً بتنوين فتح في الآية ١٦ ﴿نزاعةً للشوى﴾.

سور نوح عليه السلام والجن والمزمل والمدثر المباركات
لم ينفرد حفص فيهن بشئ.

سورة القيامة المباركة
قرأ حفص بالسكت على النون في الآية ٢٧ ﴿وقيل من راق﴾.

سور الإنسان والمرسلات والنبأ والنازعات وعبس والتكوير والإنفطار المباركات
لم ينفرد حفص فيهن بشئ.

سورة المطففين المباركة
قرأ حفص بالسكت على لام بل في الآية ١٤ ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾.

سور الإنشقاق والبروج والأعلى والغاشية والفجر والبلد والشمس والليل والضحى والشرح والعلق والقدر والبينة والزلزلة والعاديات والقارعة والتكاثر والهمزة وقريش والماعون والكوثر والكافرون والنصر والمسد المباركات
لم ينفرد حفص فيهن بشئ.

سورة الإخلاص المباركة

قرأ حفص كُفُوًا بغير همز وضم الكاف وضم الفاء في الآية ٤ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

سورة الفلق وسورة الناس

لم ينفرد حفص فيهما بشيء.

انتهى ما انفرد به حفص من طريق الحرز والله المستعان، ولتتمة الفائدة نُلحق به الكلمات التي قرأها حفص بالخلف وشاركه فيها غيره من القراء.

الكلمات المختلف فيها لحذف من طريق الحرز

الإختلاف عن حفص نوعان: إما اختلاف معنوي وإما اختلاف لفظي.

فأما الاختلاف المعنوي فنحو المد أربع أو خمس حركات في المتصل والمنفصل، ونحو الحركتان والأربع والست في المد العارض للسكون، ونحو الإشمام والروم حين الوقف، ونحو زيادة الغنة عند من يقرأ بالتحقيق بخلافها عند من يقرأ بالتدوير، بخلافها عند من يقرأ بالحدرد، ونحو اختلاف الغنة في الإخفاء فإن كان بعدها مرقق رقت، وإن كان بعدها مفخم فخمتم، ونحو الاختلاف في الإقلاب والإخفاء الشفوي فمن ناطق بتلامس الشفتين (أي الفرجة بينهما) ومن ناطق بإطباق الشفتين، ونحو التفخيم والترقيق في الرءاءت، ونحو التغليظ والترقيق في لام لفظ الجلالة.

وأما الاختلاف اللفظي فيشمل:

أولاً - الم في أول سورة آل عمران ففيها ثلاثة أوجه: الأول ويكون في حالة الوقف على الميم فيمد كل حرف من الحروف الثلاثة مداً لازماً ست حركات، أما الوجه الثاني والثالث فيكونا في حالة وصل حرف الميم بلفظ الجلالة فإما أن تُقصر الميم حركتين وذلك للحركة العارضة في الهمزة، وإما أن تُمد ست حركات نظراً للأصل. والدليل قول الإمام خلف الحسيني في إتخافه:

ومُدَّ إذا كان السكونُ بَعِيدَهُ وإن طرأ التحريكُ فاقصر وطولا
لكلِّ وذا في آلِ عمرانٍ قد أتى وورشٌ فقط في العنكبوتِ له كِلا

ثانياً - عين مريم والشورى

قرأها حفص مع غيره بالتوسط على أنها حرف لين وبالمد على أنها مد لازم، قال الشيخ ابن الجزري وقبله الشيخ الجمزوري: وعينُ ذو وجهين والطولُ أخص. وقال الإمام الشاطبي:

وفي عينِ الوجهانِ والطولِ فضلاً .

ثالثاً – التسهيل والإبدال في المواضع الست وهي: المذكورين بموضعي الأنعام، الآن بموضعي يونس، الله أذن بيونس، الله خيرٌ بالنمل. قرأها حفصٌ جميعاً مع غيره من القراء بتسهيلِ همزة الوصل بين يين، وكذلك بإبدالها ألفاً خالصةً تمد مشبعاً، وهو الأقوى والأولى، وقرأ بهما. قال الإمام الشاطبي:

وإن همزُ وصل بين لام مسكن
فلكل ذا أولى وتقصُرهُ الذي
وهمزة الاستفهام فاقدرةٌ مُبدلاً
يُسهل عن كلِّ كالآن مثلاً

وقال ابن الجزري:

وهمزُ وصلٍ منك الله أذن
أبدل لكلِّ أو فسهلٌ واقصرن

رابعاً – قال الله تعالى في سورة الروم (الله الذي خلقكم من ضعف... الآية ٤٤، قرأ حفص ضعف الثلاثة من طريق الحرز بوجهان فتح الضاد وضمها، والضعف بضمها في الصحة والجسم والبنية، وفتحها العزيمة والذاكرة والعلم والإيمان وخلافه.

قال الإمام الشاطبي:

وُضعفا بضم الضاد فاشبه نُفلاً
وفي الروم صف عن خلف فصلٍ
فرمز العين من «عن» خفص أي قرأها حفص بالخلف (أي بالضم والفتح).

خامساً – المصيطرون في سورة الطور قرأها حفص بالصاد والسين من طريق الشاطبية.

قال الإمام الشاطبي:

والمصيطرون لساناً
عاب بالخلف زُملاً
فالعين من «عاب» خفص أي قرأها حفص بالخلف أي بالسين والصاد.

سادساً – كلمة آتان بسورة النمل حال الوقف عليها وقف حفص وشاركه غيره من القراء

بالتون ساكنة وكذلك وقف بياء ساكنة، قال الإمام الشاطبي:
وفي النمل ءاتاني ويُفْتَحُ عن أولي حما وخلاف الوقف بين حُلا علا
فذكر رحمه الله أن من له الخلاف في الوقف هم قَالُونَ وأبو عمرو وحَفَصُ.

سابعاً – سلاسلا في سورة الإنسان حال الوقف عليها له فيها وجهان: الوقف على اللام أو
الوقف على ألف المد بعدها، قال الإمام الشاطبي:
سلاسلا نون إذ رروا صرفه لنا وبالقصرف من عن هدى خُلْفُهُم فلا
فأوضح رحمه الله أن الخلف حال الوقف يكون لابن ذكوان والبري وحفص.

ثامناً – الإقلاب بالميم الخالصة أو الإخفاء، أي له في الإخفاء الشفوي إما إطباق الشفتين،
أو ترك فرجة بسيطة بينهما والوجهان مقروء بهما.
قال الجمزوري: واقبلهما مع غنة ميماً بيا

تاسعاً – له الخلف في كلمة فرق بالشعراء هو وجميع القراء أي له فيها التفخيم والترقيق،
فمن فخم نظر إلى القاف بعد الراء ومن رقق نظر إلى كسر القاف فالكسر أضعف الاستعلاء
فحق الترقيق.

قال ابن الجزري: والخلف في فرق لكسر يوجد
وقال الإمام الشاطبي: وخلفهم بفرق جرى بين المشايخ سلاسلا

عاشراً – تأمناً في سورة يوسف عليه السلام له فيها الإدغام بالإشمام أو الروم فإذا رُمت
فلا إدغام ولاغنة بل النطق بربع الحركة في النون المضمومة الأولى من تأمناً، وعند من
وسط المنفصل الروم أولى والوجهان صحيحان. قال الإمام خلف الحسيني في إتخافه:
وإشماماً تأمناً لكل ورومهُ وقد قيل بالإدغام محضاً ووهلاً.

حادى عشر – بنس الاسم في سورة الحجرات عند البدء بما بعد بنس له وجهان وللقرءاء

جميعاً فيبدء باللام هكذا «لسم فسوق» أو «ألسم فسوق» والوجهان صحيحان.
قال العلامة الحسيني في الإتحاف:

وفي بئس الاسم ابدء بأل أو بلامه فقد صَحَّح الوجهان في النشر للملا.

ثاني عشر - له الخلاف في راء كلمة الفجر المجرورة إذا وقفنا عليها، فله فيها الترقيق والتفخيم، والتفخيم أقوى.

ثالث عشر - له الخلاف في كلمة بالندر في سورة القمر إذا وقفنا عليها، فله التفخيم والترقيق، والتفخيم أولى.

رابع عشر - له الخلاف في كلمة يسر في سورة الفجر إذا وقفنا عليها، فله التفخيم والترقيق، والترقيق أقوى لأن أصلها يسري والياء محذوفة رسماً.

خامس عشر - له الخلاف في كلمة «نذر» المجرورة فله فيها التفخيم والترقيق، والتفخيم أولى.

سادس عشر - كلمة «مصر» له فيها التفخيم والترقيق، والتفخيم أولى.

سابع عشر - كلمة «القطر» وهي ككلمة مصر السابق ذكرها.
قال العلامة المتوَّلي:

والفجر أيضاً وكذا بالندر	والرأجح التفخيم في للبشر
ترقيقه وهكذا ونذري	وفي إذا يسر اختيار الجزري
وعكس ذا في القطر أيضاً فاعلما	ومصر فيها اختار أن يُفخما
تفخيمه وجاز إن رَقَّت	وجاز في الجميع قد علمت
والروم كالوصل على ما بينا	وذاك كله بحال وقفنا

انتهت الكلمات التي قرأها حفص بالخُلف وشاركه فيها غيره من طريق الشاطبية والله المستعان وهو المقصود، وأسأله تعالى أن ينفع به وبعن طالعه وأن يكون سبباً لي في رضوان ربي ولوالديّ وزوجي وأولادي ومشايخي.

وقد قرأت هذا الكتاب على العلامة الشيخ عبد الباسط هاشم في الثلاثاء الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٤٢٩ هـ الموافق سادس عشر من ديسمبر سنة ٢٠٠٨ م في بيته بحي سموحة بالأسكندرية المحروسة.

المراجع

- ١ . القراءان الكريم
- ٢ . القراءات العشر المتواترة في هامش القراءان الكريم إعداد الشيخ محمد كُرَيْم راجح
- ٣ . كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري
- ٤ . عون المعبود في عزو طرق حفص الـ ٥٨ عن عاصم بن أبي النجود للشيخ محمود زكي
- ٥ . متن الشاطبية للإمام الشاطبي
- ٦ . متن الجزرية لابن الجزري
- ٧ . تحفة الأطفال للجزموري
- ٨ . موقع الدرر السنية
- ٩ . العلامة الشيخ عبد الباسط هاشم

الفهرس

العنوان	صفحة
– تقریظ العلامة الشیخ عبد الباسط هاشم	٢
– مقدمة الكتاب	٣
– ترجمة الإمام عاصم بن أبي النجود	٥
– ترجمة الإمام حفص	٦
– ترجمة الإمام الشاطبي	٧
– من سورة الفاتحة إلى سورة المائدة	١١
– من سورة الأنعام إلى سورة هود	١٢
– من سورة يوسف إلى سورة الإسراء	١٣
– من سورة الكهف إلى سورة الأنبياء	١٤
– من سورة الحج إلى سورة الشعراء	١٥
– من سورة النمل إلى سورة السجدة	١٦
– من سورة الأحزاب إلى الزمر	١٧
– من سورة غافر إلى سورة الطلاق	١٨
– من سورة التحريم إلى سورة المسد	١٩
– من سورة الإخلاص إلى آخر القرآن العظيم	٢٠
– باب الكلمات المختلف فيها لحفص	٢١
– المراجع	٢٦
– الفهرس	٢٧